

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

UNIVERSITY OF SHARJAH جامعة الشارقة

المجلد 15، العدد 2
ربيع الثاني 1440 هـ / ديسمبر 2018 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم

عبد الرحيم خير الله الشريف

كلية الشريعة - جامعة الزرقاء

الزرقاء- الأردن

جهاد عبد الحميد القديمات

كلية العلوم التربوية - جامعة الزرقاء

الزرقاء- الأردن

تاريخ الاستلام: 08-11-2017 **تاريخ القبول: 07-02-2018**

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم، ولتحقيق هدفها سعت للإجابة عن السؤال الآتي: ما أبرز مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم؟ واعتمد الباحثان المنهجية التحليلية وبنيا أداة لتحليل المضمون معتمدة على الجملة والفكرة. وتكون مجتمع من قصص شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم، وعينة الدراسة بعض هذه الشخصيات.

وبتحليل النصوص القرآنية الكريمة المحددة لأغراض الدراسة، تبين أنها حفلت بالمؤشرات الدالة على أنواع الذكاء المتعدد، وتجلت العناية الإلهية في الدلالات التربوية المتضمنة بها لتحقيق تكاملية الإنسان ومراعاة تنوعه. وأوصى الباحثان بالإفادة من أداة الدراسة فهي تتضمن المؤشرات الدالة على كل نوع من أنواع الذكاء المتعدد، وبإجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الدعاة غير الأنبياء في ضوء النظريات التربوية المعاصرة.

الكلمات الدالة: الدعاة غير الأنبياء، الذكاء المتعدد، القصص القرآني.

مقدمة:

القرآن الكريم كتاب هداية وتعليم وإرشاد، أنزله الله على النبي الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم- ليقرأه على قومه بلسان عربي مبين، وأظهر غاياته بناء الإنسان فكرا وشعورا وسلوكا بتعريفه بربه وطريق الوصول إليه، وكون الإنسان خِلقة الله فهو سبحانه يعلم ما يبنيه ويصلحه، ويعلم تفاوت الأفهام وتعدد أدوات الوصول إلى الحق، ويعلم اختلاف البنى الذهنية للبشر وتنوع البنى النفسية والدوافع والقدرات، وكون القرآن كتاب بيان « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى » [آل عمران: 138] فبالضرورة أنه سيتفرد بألوان البيان والإيضاح والشرح والتفصيل ليحقق الفهم للمخاطبين ويقيم الحجة والبرهان.

والقرآن الكريم كتاب لا يبلى على كثرة الرد ولا تفنى عجائبه، ويتسع للجهد البشري الساعي للصواب في مجالات الحياة، المتأثر بتغير الأحداث والأعيان والأماكن والأزمنة. ومن المجالات التي يبذل فيها الوسع البشري جهده المجال التربوي والنجاح فيه، ومن علماء التربية المعاصرين الذين التفتوا للنجاح فيه العالم هوارد جاردنر (Howard Gardner) الأستاذ في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو طبيب ومعالج نفسي توفرت لديه فرصة مواتية لدراسة الذكاء بشكل منظم معتمداً عدداً متنوعاً من التخصصات كعلم النفس وعلم الأعصاب والإنسانيات والفنون، وقد أدت هذه العوامل دوراً كبيراً في تحديد اتجاه دراسة التفكير لديه[1].

فاندفع جاردنر إلى المجال التعليمي التربوي لتطوير التعليم من أجل الفهم وتنفيذ تطبيقات نظرية الذكاء المتعدد، وقد تشكلت نقطة البدء في تطبيقاتها التربوية ببناء النظام التربوي على أساس الفروق الفردية التي فطر الله الناس عليها لحكمته، ولعل أفضل وصف لنظرية الذكاء المتعدد أنها « فلسفة للتربية واتجاه نحو التعلم، أو نموذج رفيع من نماذج التربية يقدم للتربويين فرصة كبيرة ليصوغوا على نحو مبدع مبادئها الرئيسة في مواقف تعليمية وتربوية لا حصر لها»،[2] وهي نموذج معرفي يسعى لوصف كيفية استخدام الأفراد ذكاءاتهم لحل المشكلات وتشكيل النواتج. ويرى جاردنر أن «النجاح يتطلب ذكاءات متنوعة، وأهم إسهام يمكن أن يقدمه التعلم توجيه المتعلمين نحو المجالات التي تتناسب

(1) ينظر: محمد طه، الذكاء الإنساني: اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة،2006،1427) ط1، ص:230.

(2) جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم تنمية وتعميق، (القاهرة: دار الفكر العربي،1424هـ، 2003م) ط1،ص:7.

وأوجه الكفاءة والموهبة لديهم لتقوم بتنميتها ».[1]

وقد أشارت (بتي جارنر)[2] وهي أستاذة جامعية معنية بدراسات الدماغ، والتعلم ذي المعنى وصاحبة كتاب الوصول للعقول، ضمنت فيه تجربتها الميدانية في تقريب المعرفة للمتعلمين. إلى ضرورة أن يكون الخطاب ذا معنىً ملبياً لتنوع الأفهام لتصل المعرفة إلى العقول. وقد أظهرت مجموعة من الدراسات المسحية وشبه التجريبية في بيئات مختلفة وتخصصات متنوعة ومهمات متباينة وجود « فروق جوهرية بين المستجيبين أو المفحوصين فيما يمتلكون من أنواع الذكاء، وتبعا لذلك أدوات الوصول للفهم ».[3] وهنا يتميز التعليم الإلهي الحكيم بتلبيته لتنوع الأفهام واختلاف العقول، ولذا اتجه الباحثان إلى إظهار غنى الخطاب القرآني بالكشف عن مظاهر الذكاء المتعدد فيه، باختيار عينة من شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم، ولا يخفى على المهتمين بالدراسات القرآنية أن الكلام المحكي في القرآن الكريم على ألسنة المتكلمين، إنما هو بالمعنى لا باللفظ. ومن ثم تحددت

---

(1) معزوز علاونة، الذكاء من منظور نظرية الذكاءات المتعددة، مقال إلكتروني استرجع من الرابط بتاريخ 22/5/2017م.

(2) ينظر: بتي جارنر، الوصول إلى العقول، ترجمة عبد العزيز المنصور، (الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج،1429هـ، 2008م) ط1، ص: 15.

(3) منذر بلعاوي، الذكاءات المتعددة السائدة لدى طلبة جامعة القصيم، مجلة جامعة الكويت، المجلة التربوية، 2011م، 1431هـ، عدد100، ج2، ص:177 - 210. وللاستزادة انظر البحث الذي كتبه: عزو عفانة، ونائلة الخزندار، مستويات الذكاء المتعدد لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي بغزة وعلاقتها بالتحصيل في الرياضيات والميول نحوها، غزة: مجلة الجامعة الإسلامية، 2003م.
كما وانظر المراجع الأجنبية التالية:

Fisher, Elizabeth Moore. (1997).A Cross Case Survey Of Research Based On Howard Hubbard , T. & Newell , M.(1999). improving academic achievement in reading and writing in primary grades. http://search. epent. com /login. aspx? direct = true & db = eric & an = ED438518.

Campbell, Linda; Campbell,Bruce & Dickinson, Dee(1999) Teaching & Learning Through Multiple Intelligences, Second Edition, U.S.A.: Allyn& Bacon, Internet: www.abacon.Com.

Highland, Sara paulette,McNally,- Paulette, Peart, - Marc(1999).Improving Student Behavior through the use of the Multiple Intelligences", Master,s Action Research project, Saint Xavier University and IRI/Skylight, ERIC No. ED 434774.

Aly, Magdy Mahdy (2000). Multiple Intelligences Of EFL Teachers: Implications For Inservice Teacher Training , Studies In Curriculum & Instruction, Cairo: Egyptian council for curriculum & instruction.

مشكلة الدراسة ووسمت باستكشاف أبرز مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة بالكشف عن مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم، وتحدد عن مشكلة الدراسة السؤال الآتي:

ما أبرز مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة للأسباب الآتية:

1. بناء أداة تحليلية للكشف عن مؤشرات كل نوع من أنواع الذكاء المتعدد.
2. ارتيادها منهجية تحليلية للنص القرآني في ضوء نظرية تربوية نفسية معاصرة.
3. كشفها مظاهر الذكاء المتعدد في القرآن الكريم عبر تحليلها لبعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء.
4. حفزها للباحثين لإجراء دراسات مماثلة.

مصطلحات الدراسة:

- **الذكاء المتعدد:** أنواع الذكاء التي حددها جاردنر في نظريته - وعددها تسعة -، وتتمثل بمؤشراتها الدالة عليها في أداة هذه الدراسة (انظر ملحق 1).
- **الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم:** الشخصيات البشرية – التي لم تثبت نبوتها - وغير البشرية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وعملت على تبليغ الناس الخير وتعليمهم إياه ونشطت على تطبيقه في واقع الحياة، وتمثلت في هذه الدراسة بالشخصيات التي تم تناولها بالتحليل.

حدود الدراسة ومحدّدها:

سيقتصر إجراء الدراسة على تحليل بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن، ومحدّدها الأداة التي طورها الباحثان، وترتبط نتائج الدراسة بمدى صدقها وثباتها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي للنص القرآني المحدد لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم. واعتمد الباحثان في تحديدها الاستقراء التام لنصوص القرآن الكريم، ثم اختار الباحثان مجموعة منها وهي عينة الدراسة.

أداة الدراسة

لإجابة سؤال الدراسة استعرض الباحثان الأدب النظري ذا الصلة وقد أفادا مما أورده جاردنر[1] من مؤشرات، ومن الجدوال التي ضمنها جابر[2] في كتابه، ومن مضامين التعريفات التي قدمها طه.[3] وفي ضوء ذلك بنيا أداة لتحليل المضمون على صورة قائمة لتسعة أنواع من الذكاء، وبإزاء كل نوع عدد ممثل له من المؤشرات، وبهذا تكون فئات التحليل نوعين: رئيسة وتمثل أنواع الذكاء وثانوية وتمثل المؤشرات. ووحدة التحليل الجملة التي تمثل فكرة دالة على المؤشر المنتمي لفئته الرئيسة. وتم التأكد من صدقها بعرضها على عدد من المحكمين في مجال المناهج والتدريس، وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم. وتم التأكد من الثبات بتحليل عينة من مجتمع الدراسة للباحثين معا، ثم أعيد التحليل بعد أسبوعين واتضح أن الاتفاق عال جدا في تحديد المؤشرات.

الخطة التفصيلية للدراسة

تتكون الدراسة من مقدمة ومبحثين، تناولت المقدمة مشكلة الدراسة وأهميتها ومصطلحاتها وحدودها ومحدداتها وشكل المبحث الأول الإطار النظري والدراسات السابقة،

---

(1) Gardner, H. (1983). Frames of mind: The theory of multiple intelligences. New York: Basic Books.
Gardner, H. (2003, April 21). Multiple intelligences after twenty years. Paper presented at the American Educational Research Association, Chicago, IL.

(2) ينظر: جابر عبد الحميد: الذكاءات المتعددة، ص:52 - 74.

(3) ينظر: محمد طه، الذكاء الإنساني، ص:233 - 235.

واشتمل على ثلاثة مطالب، الأول: التعريف بنظرية الذكاء المتعدد، والثاني: أنواع الذكاء المتعدد، والثالث: الدراسات السابقة ذات الصلة.

أما المبحث الثاني فيشكل التطبيق التحليلي للدراسة ويندرج تحته سبعة مطالب تناول كل منها مظاهر الذكاء المتعدد الواردة في قصص الدعاة من غير الأنبياء ففي المطلب الأول قصة طالوت، والثاني قصة أصحاب الكهف، والثالث قصة صاحب الجنتين، والرابع قصة ذي القرنين، والخامس قصة النملة، والسادس في قصة الهدهد، والسابع قصة مؤمن آل فرعون.

ثم الخاتمة التي اشتملت على أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:

الإطار النظري والدراسات السابقة

المطلب الأول:

التعريف بنظرية الذكاء المتعدد

مع التطورات المتلاحقة في فهم جوانب مختلفة للذكاء، ظهرت اجتهادات نظرية تهدف إلى البناء على المداخل الحديثة في فهم الذكاء، ومن أهمها نظرية الذكاء المتعدد لهوارد جاردنر (Howard Gardner) وبرزت في كتابه (أطر العقل) الذي نشره في عام (1983م) ومنذ ذلك التاريخ ما يزال يطورها.[1] وقد عرض فكرة وجود مجالات متنوعة من الذكاء، فذكاء الإنسان – وفق هذه النظرية - ليس مكوناً أحادياً متجانساً فالأداء في جانب لا يحدد أو ينبئ بمستوى الأداء في الجانب الآخر، ومع تمايز كل نوع منها، تتفاعل وتعمل معاً لأداء مهمات الحياة المختلفة. وقد عرف جاردنر الذكاء بأنه القدرة على حل المشكلات أو إبداع نتاجات ذات قيمة في بيئة ثقافية أو أكثر، فهو يراه إمكاناً (نفسيا-حيوياً /بيوسيكولوجيا)[2] لمعالجة المعلومات، يمكن تنشيطه في سياق ثقافي ؛ لحلّ مشكلات، أو

(1) Gardner, Theory Of multiple intelligences. PHD, University Of South Carolina, Dissertation Abstracts International, V58- 11A, p 4171.

(2) علم النفس الحيوي: يعتني هذا العلم بتطبيق مبادئ علم الأحياء على دراسات عمليات الإنسان العقلية وسلوكه، ومن تطبيقات هذا العلم معرفة المؤثرات الحيوية على الذاكرة والإدراك والدافعية. ويسهم في دراسة علاقة الامراض النفسية بالتكوين الحيوي للإنسان. ينظر: علي أحمد السيد وآخرون، مبادئ علم النفس الحيوي (عمان: دار المسيرة، 2015م)، ط1، ص9.

إنتاج ذي قيمة في هذا السياق الثقافي. وبهذا يخالف النظرة التقليدية للذكاء بأن الفرد رقم كمي يحكم عليه باختبار عقلي، فإما أن يكون ذكياً أو ليس كذلك، ويكون دور البيئة ضئيلاً.

فمن وجهة نظره« يجب الإقرار بأن الناس يتعلمون بالفعل، ويمثلون المعرفة ويستخدمونها بطرائق مختلفة، ومثل هذه الاختلافات تعقّد فحص التعلم والفهم الإنساني، وتتحدّى النظام التربوي الذي يفترض أن في وسع كل شخص تعلم المواد بالطريق نفسها، وأن هناك مقياسا واحدا عاما يكفي لاختبار التعلم »[1]. وقدم افتراضا مضمونه أن المتعلمين يتعلمون بطرائق متمايزة ومن المتوقع أن يتحسن التعلم إذا قدمت المجالات المعرفية بعدد من الطرائق المختلفة، وتم تقييم التعلم بوسائل متنوعة.

ويقول جاردنر[2] أن النظرية ليست هدفا في ذاتها ولكن الأهداف التربوية تعكس القيم للمتعلم، ومن هنا تكون النظرية مفيدة، ولذا انشغل وبتأثير تجربته في مشروع الصفر (Harvard Project Zero)[3] فغرضه تطوير التعليم من أجل الفهم من أجل بناء النظام التربوي على أساس مراعاة الفروق الفردية.[4]

المطلب الثاني:

أنواع الذكاء المتعدد

وضع جاردنر ثمانية محكّات لتحديد أنواع الذكاء التي أوردها، أو التي يمكن تحديدها مستقبلاً، وحدّد في البداية سبعة أنواع ثم أضاف لها الذكاء الطبيعي، ثم أعلن عن الذكاء الروحي والوجودي، وتنبأ بذكاءات ستأخذ حيزا لها مستقبلا كالذكاء الرقمي الذي اقترحه انطونيو باترو (Antonio Battro) وتنبأ أن تنمو القائمة مع مرور الوقت. والذكاءات التي حدّدها جاردنر هي:[5]

(1) هوارد جاردنر، العقل غير المدرسي. ترجمة محمد بلال الجيوسي، (الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج،2001م)، ط1، ص 33.

(2) Gardner, H. (2003, April 21). Multiple intelligences after twenty years. Paper presented at the American Educational Research Association, Chicago, IL.

(3) مشروع الصفر: مشروع بحثي أسس في جامعة هارفارد العام 1967م، بهدف دراسة النمو المعرفي لدى الأطفال والتضمينات التربوية المرتبطة به. ينظر: محمد طه، الذكاء الإنساني، ص:230.

(4) ينظر: جابر عبد الحميد: الذكاءات المتعددة ط1،ص:52 - 74.

(5) ينظر: هوارد جاردنر، أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة. ترجمة محمد بلال الجيوسي، (الرياض: مكتب

1. **الذكاء اللغوي (Linguistic):** يتضمن السهولة في إنتاج اللغة، والإحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها وإيقاعها. والمتعلمون المتفوقون في هذا الذكاء يحبون القراءة والكتابة ورواية القصص، ولديهم قدرة كبيرة على تذكر الأسماء والأماكن والتواريخ والأشياء قليلة الأهمية.

2. **الذكاء المنطقي – الرياضي (Logico-mathematical):** يتضمن القدرة على التفكير باستعمال الاستنتاج والاستنباط، والقدرة على تعرف الرسوم البيانية والعلاقات التجريدية والتصرف فيها. والمتعلمون المتفوقون في هذا النوع من الذكاء يتمتعون بموهبة حل المشكلات ولديهم قدرة عالية على التفكير، فهم يطرحون أسئلة منطقية، ويمكنهم أن يتفوقوا في المنطق المرتبط بالعلوم وبحل المشكلات.

3. **الذكاء الفضائي (Spatial):** القدرة على التعامل مع المكان والانتقال ومعرفة الاتجاهات وتقدير المسافات، وعلى إنتاج تمثلات مرئية للعالم في الفضاء، وتكييفها ذهنيا بطريقة ملموسة. والمتعلمون الذين يتوفر لديهم هذا الذكاء يحتاجون إلى صور ذهنية أو ملموسة لفهم المعلومات الجديدة، ويحتاجون إلى معالجة الخرائط الجغرافية واللوحات والجداول، وتعجبهم ألعاب المتاهات والمركبات، وهم يتفوقون في الرسم والتفكير فيه وابتكاره.

4. **الذكاء الموسيقي (Musical):**[(1)]يظهر في الإحساس بالمقامات الموسيقية، وجرس الأصوات وإيقاعها، وكذلك الانفعال بالآثار العاطفية لهذه العناصر الموسيقية. ونجد هذا الذكاء عند المتعلمين الذين يستطيعون تذكر الألحان والتعرف إلى المقامات والإيقاعات. وهذا النوع من المتعلمين يحبون الاستماع إلى الموسيقا، وعندهم إحساس كبير بالأصوات المحيطة بهم.

5. **الذكاء الجسمي – الحركي (Bodily-kinesthetie):** يتضمن هذا الذكاء استعمال الجسم لحل المشكلات، والقيام ببعض الأعمال، أو الإنتاج الإبداعي في الأداء الفني أو الرياضي أو الطبي. والمتفوقون في هذا النوع من الذكاء يتفوقون في الأنشطة

التربية العربية لدول الخليج،2004م) ط1. وهوارد جاردنر، الذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين. ترجمة عبد الحكيم أحمد الخزامي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع،2005) ط1.

(1) هذا النوع من الذكاء ذكره جاردنر متناسباً مع بيئته الغربية ، ونقل الباحثان هذا النوع من الذكاء كما ورد عن جاردنر بلا تصرف في محتواه، من باب الأمانة العلمية.

البدنيـة، وفـي التنسـيق بيـن المرئـي والحركـي، وعندهم ميـول للحركـة ولمـس الأشـياء بالحركات.

6. **الـذكاء التفاعلـي (Interpersonal):** القـدرة علـى العمـل بفعاليـة مـع الآخريـن، وفهمهـم وتحديـد أهدافهـم وحوافزهـم ونواياهـم. والمتعلمـون الذيـن لهـم هـذا الـذكاء يحبـون العمـل الجماعـي، ولهـم القـدرة علـى لعـب دور الزعامـة والتنظيـم والتواصـل والوسـاطة والمفاوضــات.

7. **الـذكاء الذاتـي (Intrapersonal):** قـدرة الفـرد علـى فهـم انفعالاتـه ونوايـاه وأهدافـه، واسـتخدام هـذا الفهـم فـي تنظيـم حياتـه. والمتفوقـون فـي هـذا الـذكاء يتمتعـون بإحسـاس قـوي بالأنـا، ولهـم ثقـة كبيـرة بالنفس، ويحبـذون العمـل منفرديـن، ولهـم أحاسـيس قويـة بقدراتهـم الذاتيـة ومهاراتهـم الشـخصية.

8. **الـذكاء الطبيعـي (Natural):** القـدرة علـى إدراك أصنـاف الموجـودات فـي الطبيعـة وأنواعهـا، والقـدرة علـى فهـم الكائنـات الطبيعيـة مـن نباتـات وحيوانـات... والمتميـزون بهـذا الصنـف مـن الـذكاء تغريهـم الكائنـات الحيـة، ويحبـون معرفـة الشـيء الكثيـر عنهـا، و يحبـون المكـث فـي الطبيعـة، وملاحظـة مختلـف الكائنـات.

9. **الـذكاء الروحـي - الوجـودي (Spiritual- existential):** ويتضمـن الاهتمـام بالقضايـا الكونيـة والخبـرات فـوق الحسـية وتقديرهـا. والاهتمـام بالقضايـا الأساسـية للوجـود الإنسـاني والعـدم والمصيـر.

وتعقيبـا علـى الـذكاءات أورد جابـر[1] نقاطـا مفتاحيـة فـي ضـوء دراسـته للنظريـة، فـكل شـخص يمتلـك الـذكاءات المتعـددة وتـؤدي وظيفتهـا معـا بطـرق فرديـة، وثمـة أنـاس يملكـون مسـتويات عاليـة جـدا مـن الأداء الوظيفـي لجميـع الـذكاءات، وأنـاس يملكـون مسـتويات منخفضـة جـدا، وسـائر النـاس يقعـون بيـن القطبيـن. ومعظـم النـاس يسـتطيعون تنميـة كل ذكاء إلـى مسـتوى مناسـب مـن الكفـاءة إذا تيسـر لـه التشـجيع والإثـراء والتعليـم. وتعمـل الـذكاءات عـادة معـا بطـرق مركبـة. ولا توجـد مجموعـة مقننـة مـن الخصائـص يلـزم توفرهـا للفـرد كـي يعد ذكيـا فـي مجـال معيـن، فمثـلا قـد يكـون شـخص غيـر قـادر علـى القـراءة ومـع ذلـك يسـتطيع أن يحكـي قصـة ممتعـة لأن لديـه حصيلـة كبيـرة مـن المفـردات الشـفهية.

(1) ينظر: جابرعبد الحميد: الذكاءات المتعددة، ص:20 - 22.

المطلب الثالث:

الدراسات السابقة ذات الصلة

استعرض الباحثان الدراسات ذات الصلة، فلم يقعا على دراسة ذات صلة مباشرة بمشكلة الدراسة، لكنهما اطلعا على مجموعة من الدراسات المتنوعة في الذكاء المتعدد، ومنها دراسة الناجم[1] التي هدفت إلى استقصاء فاعلية استراتيجية تعليمية مستندة إلى نظرية الذكاء المتعدد في تحصيل مادة الفقه وبقاء أثر التعلّم والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول المتوسط. أعد الباحث دليل المعلم لاستخدام استراتيجية الذكاءات المتعددة في تدريس مقرر الفقه للصف الأول المتوسط، وأعد اختبارا تحصيليا ومقياسا للاتجاهات نحو الفقه، وتكونت عينة الدراسة من (46) طالباً موزعين على مجموعتين (تجريبية وضابطة)، وقد استخدم الباحث أداة ماكنزي المعربة لمسح الذكاءات المتعددة بعد تعديلها وتحكيمها بما يناسب مجتمع العينة، تم تطبيق أدوات الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة، وبعد أربعة أسابيع تم تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل وكذلك مقياس الاتجاهات نحو الفقه. وهذه الفروق لصالح طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية مستندة إلى نظرية الذكاءات المتعددة.

وهدفت دراسة الشبول والخوالدة[2] إلى الكشف عن درجة تضمين وتوزيع وتوازن مؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة)، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي- أسلوب تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للصفين (الأول الثانوي والثاني الثانوي)، والبالغ عدد الأنشطة فيها 775 نشاطًا، وعدد الأسئلة 3600 سؤالًا. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن تضمين كل من الذكاءين (اللغوي اللفظي، والمنطقي الرياضي) في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بأكثر مما هو متوقع، وكل من

(1) ينظر: محمد الناجم، فاعلية استراتيجية تعليمية مستندة إلى نظرية الذكاء المتعدد في تحصيل مادة الفقه وبقاء أثر التعلم والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول المتوسط. دراسات نفسية وتربوية، 2016م، العدد16.

(2) ينظر: أسماء الشبول وناصر الخوالدة، تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات. المجلة الأردنية في العلوم التربوية،2014م، المجلد1، عدد3، ص: 293 - 304.

الذكاءات (الشخصي الذاتي، والاجتماعي البين- شخصي، والجسمي الحركي، والمكاني البصري، والبيئي الطبيعي) بأقل مما هو متوقع، وتوزعت بطريقة تخل بتوازنها، إضافة إلى عدم تضمين الذكاء الإيقاعي الموسيقي.

وسعت دراسة بلعاوي(1) إلى التعرف على الذكاءات المتعددة لدى طلبة جامعة القصيم للعام الجامعي 2008/2009م، وعلاقة هذه الذكاءات بنوع الطالب ومعدله التراكمي وتخصصه ومستواه الدراسي ومكان إقامته. وقد تم اختيار عينة من 704 طلاب وطالبات بطريقة عنقودية عشوائية مثلوا المستويات الدراسية والكليات المختلفة. واستخدم لجمع البيانات مقياساً للذكاءات المتعددة. وأشارت النتائج إلى أن الذكاء الأكثر سيادة لدى طلبة جامعة القصيم كان الذكاء الاجتماعي، تلاه الذكاء الشخصي واللغوي ثم الذكاء الوجودي، ثم الحركي فالمكاني، بعد ذلك الذكاء الطبيعي ثم المنطقي، وأخيرا الموسيقي. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لبعض أنواع الذكاء لدى الطلبة تعزى إلى متغيرات النوع الجنس والمعدل التراكمي للطالب وتخصصه ومستواه الدراسي ومكان إقامته.

وهدفت دراسة عنوز(2) إلى تطوير بطارية اختبار لقياس الذكاءات المتعددة وفق نظرية جاردنر واستخلاص الخصائص (السيكومترية) لها وأهمها الصدق والثبات والموضوعية ، فصمم الباحث بطارية اختبارات تكونت من (136) فقرة موزعة على ثمانية أنواع من الذكاء وأجريت لها العمليات السيكومترية وحذف منها(21) فقرة، وطبقت الأداة على عينة عددها (1396) من طلبة الجامعات الأردنية، ونصح الباحث بالإفادة من أداته المطورة.

وأجرى وحشة(3) دراسة هدفت إلى التعرف إلى درجة استخدام المعلمين لإستراتيجيات نظرية الذكاء المتعدد في مدارس الملك عبد الثاني للتميز في الأردن، وهل توجد فروق في درجة استخدامها تعزى للجنس أو التخصص، وكان مجتمع الدراسة وعينتها جميع معلمي مدارس الملك عبد الثاني للتميز ومعلماتها للعام (2009/2010) وعددهم (174)،

(1) ينظر: منذر بلعاوي: الذكاءات المتعددة السائدة لدى طلبة جامعة القصيم، المجلة التربوية، العدد100، مجلد2، ص:177 - 210.

(2) ينظر: سعد عنوز، تطوير بطارية اختبارات لقياس الذكاءات المتعددة وفق نظرية جاردنر واستخلاص الخصائص السيكومترية لها، (رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن: جامعة عمان العربية، 2011) الملخص.

(3) ينظر: نايف وحشة، درجة استخدام المعلمين لاستراتيجيات نظرية الذكاءات المتعددة في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: جامعة عمان العربية، 2010) الملخص.

وأداة الدراسة استبانة تكونت من (56) فقرة ويجاب عليها بحسب سلم ليكرت الخماسي، ومن نتائجها ارتفاع درجة استخدام المعلمين لإستراتيجيات الذكاء المتعدد وأعلاها الذكاء الشخصي يليها الذكاء المنطقي، ولا توجد فروق على الأداة ككل تعزى للجنس أو التخصص.

وأجرى (كوركت)[1] دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية نظرية الذكاء المتعدد في تدريس اللغة الأجنبية، وعينة الدراسة من طلبة السنة الأولى والرابعة في جامعة غازي التركية، وأعد اختبارا لقياس ثمانية أنواع من الذكاء، وأظهرت النتائج أن الذكاء الاجتماعي الأكثر شيوعا لدى الطلبة، ثم اللغوي، ولا توجد فروق جوهرية بين طلبة السنة الأولى والرابعة في الذكاء المتعدد، وظهرت فعالية مراعاة النظرية في تدريس اللغة الأجنبية.

وسعت دراسة كل من (كلوك وهيس)[2] إلى زيادة الدافع للتعلم لدى طلبة الصف السادس في منطقتين ريفية وحضرية بالولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت دافعيتهم نحو التعلم منخفضة، واستخدم الباحثان أنشطة تعليمية تستند إلى نظرية الذكاءات المتعددة، وبينت النتائج أن تعدد أنشطة التدريس التي استخدمت كجانب تطبيقي لنظرية الذكاءات المتعددة أدت إلى تحسين الدافع للقراءة لدى أفراد العينة.

وبهذا يتبين أن الدراسات السابقة قد تنوعت بتناولها لنظرية الذكاء المتعدد؛ فاهتم بعضها بوصف المجتمعات التي تناولتها، وتوزع أنواع الذكاء والأكثر شيوعا، وتناول بعضها المحتوى التعليمي، ومراعاته للنظرية، وفاعلية التدريس المستند إليها، واعتمدت الدراسات أدوات متنوعة لتحقيق أهدافها، وقد أفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات نظرياً ومنهجياً، وأضافت إليها الكشف عن أبرز مظاهر الذكاء المتعدد في موضوع محدد لم يطرق من قبل، كما سيتم بسطه في المبحث التالي.

(1) Korkut, Isisag. (2008). Implementing Multiple Intelligences theory in foreign language teaching. Ekev Academic Dergisi, 12(35),351-362. (Korkut,2008)

(2) Cluck , M.& Hess , D.(2003). improving student motivation through the use of the multiple intelligences. http://search. Epent. com /login. Aspx? direct = true & db = eric & an = ED479864.

المبحث الثاني:

التطبيق التحليلي

عرض الباحثان نتائج التحليل بإيراد أبرز ما في النص القرآني، إذ دُهِشا - وما ذلك بمستغرب- من اكتناز النص القرآني بالمؤشرات الدالة المتنوعة للموقف الواحد - أو للجملة الواحدة وأحيانا للفظة الواحدة -، وتم العرض قصة قصة، ويشار فيها إلى مظاهر الذكاء المتعدد ويستأنس بأقوال المفسرين بإيجاز، وفيما يأتي العرض التفصيلي لها بحسب المطالب الآتية.

المطلب الأول:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة طالوت [البقرة: 246 - 251]

طالوت رجل صالح اختاره الله قائداً لبني إسرائيل؛ فقد زاده بسطة في العلم والجسم، وعلة اختياره، فقد كان قومه يظنون أن شروط الولاية عليهم: إما الوراثة أو السعة في المال، فصحَّح نبيهم مفهومهم المغلوط وبيّن (بالذكاء المنطقي) أن الأحق بالملك هو الذي عنده زيادة في العلم عن عوام الناس بطرائق سياسة أحوال الرعية، ومن « يملك قوة جسمية تساعده في ذلك »[1] (ذكاء بدني) وفي تذكير نبيهم لهم بأن الله « يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ » (ذكاء روحي وجودي) فالله واسع الرزق يبسطه لمن يشاء، وهو الأعلم بشروط القائد الأفضل[2].

وحين سار طالوت بجنوده عطشوا فأخبرهم بأن الله قد ابتلاهم بنهر سيقابلونه قريباً [البقرة: 249] وهذا (ذكاء طبيعي) فأراد تدريبهم (ذكاء ذاتي وتفاعلي) فقال لهم: أعرف بأنكم عطاش، ولكن مع ذلك ممنوع أن تشربوا من الماء إلا غرفة واحدة فقط « لكل واحد منكم بكف يده »،[3] وهو بهذا يحدد هدفه، ويدربهم على الاحتمال.

---

(1) محمد بن محمد الماتريدي، تأويلات أهل السنة، تحقيق: فاطمة الخمي، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون/ 2004م)، ط1، ج:3، ص:213.

(2) ينظر: نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، ط2، ج:1، ص: 162.

(3) علي بن أحمد الواحدي، الوسيط بين المقبوض والبسيط، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، ط1، ج:4 ص: 344.

وحين تجاوز مع جنوده النهر فشل أكثرهم بهذا الاختبار، ومع ذلك لم يُحبط القليلون الذين فازوا بالاختبار بل قالوا بكل يقين وثقة بالنفس: « كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً» وهنا تظهر ذكاءات متعددة منها: (ذكاء معرفة الذات) فهم تيقنوا بأنهم سيفوزون رغم قلتهم؛ لإيمانهم. وظهر (ذكاء تفاعلي)؛ لأنهم تيقنوا بأن الكفار سينهزمون حتى لو كانوا أكثر عدداً، ويصاحب ذلك (الذكاء الروحي الوجودي) الحاضر هنا بقوة؛ فعندهم ثقة بمعية الله ونصره لهم، ولهذا فقد دعوا ربهم بأن يُفرغ عليهم صبراً من عنده، وأن يثبت أقدامهم، [البقرة: 250] فكان لهم ما أرادوا؛ فهزموهم بإذن الله.

المطلب الثاني:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة أصحاب الكهف [الكهف:9 - 22]

تحدثت بداية سورة الكهف عن قصة الفتية الذين لجؤوا إلى كهف فراراً بدينهم، وفي هذا دليل على تحليهم بـ (ذكاء فضائي بصري) ساعدهم على تخيل وتوقع أن هذا الكهف سيكون الملجأ المناسب.

وقد تميزوا بـ (ذكاء روحي وجودي) من أول القصة حين دعوا خالقهم وهم واثقون من معيته فقالوا « رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً »، هم يحتاجون تلك المعية لأن قومهم اتخذوا من دون الله آلهة، وهنا يظهر (الذكاء التفاعلي) بمعرفة الآخرين، فقومهم قد أشركوا بالله بلا دليل ولا برهان، واستدلال الفتية بهذا يدل على تمتعهم بـ (ذكاء منطقي) يرتب النتائج الصحيحة على مقدمات منطقية صائبة.

ثم شاء الله أن ينام الفتية في كهفهم مئات سنين، ولما قاموا من رقودهم تساءلوا فيما بينهم: « كَمْ لَبِثْتُم»؟ وهذا (ذكاء منطقي رياضي) جعلهم يسألون عن الكم والمقدار الزمني الذي استغرقوه في النوم، ولما جاء الرد الحاسم بأن « رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُم » فقد ظهر (الذكاء الروحي الوجودي) في نسبة علم الغيب إلى الله تعالى، كما ظهر (ذكاء معرفة الذات) فقد عرفوا قدرتهم ولم يتعدوها، فمن المستحيل تقدير الزمن الذي لبثوه في رقادهم بدقة من دون أدلة واضحة.

واستمر التجلي في (ذكاء معرفة الذات) بإرسالهم لأحدهم بهدف محدد (وهو الطعام الزكي) إلى المكان المحدد (المدينة) بالثمن المحدد (الورِق وهي الفضة)[1]، بتعليمات

(1) عبدالله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث

محـددة: « وَلْيَتَلطَّـفْ » وعللـوا سـبب الدعـوة إلـى التلطـف بـأن قومهـم « إِنْ يَظْهَـرُوا عَلَيْكُـمْ يَرْجُمُوْكُـمْ »، وهنـا ظهـر (الـذكاء التفاعلـي) فهـم يعلمـون بـأن قومهـم يبغضـون المؤمنيـن ويعلمـون بـأداة العقـاب وهـي الرجـم بالحجـارة.

المطلب الثالث:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة صاحب الجنتين [الكهف:32 - 44]

حدثتنـا سـورة الكهـف عـن قصـة رجـل كان يملـك بسـتانين (جنتيـن) وكان يتمتـع بـذكاء (معرفـة الطبيعـة) فـي هندسـة زراعيـة بديعـة، لقـد زرع علـى جوانـب الجنتيـن وحوافهـا شـجر النخيـل الـذي يعمـل سياجاً حاجـزاً يمنـع الريـاح والغبـار والـدواب التـي قد تتلـف المزروعـات، وجعـل فيهـا أشـجار العنـب معرشـات، ثـم زرع أسـفلها زرعـاً مختلفـاً فيسـتفيد الـزرع مـن ظـل المعرشـات للحمايـة مـن الطيـور ومـن أشـعة الشـمس وللحفـاظ علـى الرطوبـة، وليسـتفيد مـن سـماد مـا يسـقط مـن الأعنـاب علـى الأرض، وكان وسـط الجنتيـن نهـر جـار يحمـل معـه المـاء العـذب الخالـي مـن آفـات الميـاه الراكـدة الآسـنة. وهـذه الطريقـة فـي الزراعـة تسـاعد فـي تخفيـف حـدة الريـاح، وتخفيـف ملوحـة التربـة، وتخفيـف الفاقـد مـن الرطوبـة بسـبب التبخـر، وتخفيـض الفـارق الحـراري بيـن الليـل والنهـار والصيـف والشـتاء[1].

هـذا الـذكاء الـذي امتلكـه صاحـب الجنتيـن لـم يؤهلـه للتعـرف علـى خالقـه، فقيـض الله لـه صاحبـاً صالحـاً يحـاوره ويحثـه علـى الإيمـان، وقـد ظهـر (الـذكاء اللغـوي) فـي حـوار الرجـل الصالـح مـع صاحـب الجنتيـن حيـن وجـه لـه سـؤالاً اسـتنكارياً لتحفيـز انتباهـه « أَكَفَـرْتَ بِالَّـذِي خَلَقَـكَ مِـنْ تُـرَابٍ ثُـمَّ مِـنْ نُطْفَـةٍ ثُـمَّ سَـوَّاكَ رَجُـلًا ؟» هـذا التسـاؤل تجلـت فيـه ذكاءات متعـددة منهـا: (الـذكاء المنطقـي) فالإلـه الـذي خلقـك وسـواك لا يسـتحق منـك كفـران نعمتـه وجحـوده، وظهـر (ذكاء تفاعلـي) حيـن تأمـل صنيـع صاحـب الجنتيـن وشـخصه بأنـه يـؤدي إلـى الكفـر، ثـم عطفـه بــ (ذكاء معرفـة الـذات) حيـن قـال لـه بأنـه يؤمـن بـأن الله ربـه ولا يشـرك بـه أي معبـود سـواه ويبـرز فـي المشـهد ذاتـه (الـذكاء الروحـي الوجـودي).

العربي، 1418هـ)، ط1، ج:3، ص: 276.

(1) ينظر: محمد الهادي، النظام الزراعي في القرآن والسنة بين مظاهره الإعجازية وأشكاله التطبيقية، (دبي: المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في الكتاب والسنة، رابطة العالم الإسلامي، 2004م)، ص:22.

ثم ظهر (الذكاء المنطقي) حين علّمه البديل وهو أنك إذا دخلت جنتك فقل: « مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » وفي هذا (ذكاء روحي وجودي) فقد ربطه بخالقه المنعم عليه. وحين رأى في صاحبه الجحود خوّفه بنزول عذاب من السماء أو من الأرض، ثم ربط السبب بالنتيجة في (ذكاء منطقي) فإذا نزل عذاب من السماء كالسيول فستصبح الجنة صعيداً زلقاً أي: «موحلة لا يثبت عليها نبات»[1] وإذا نزل بها عذاب آخر فسيصبح ماؤها غائراً في باطن الأرض، لا يمكن أن يستقر فيتعذر سقي المزروعات.

المطلب الرابع:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة ذي القرنين [الكهف:83 - 99]

أخبرت خاتمة سورة الكهف بقصة قائد جاب الأرض للإصلاح بين الناس، هذا القائد كان يتمتع بـ (ذكاء لغوي) فريد، فكان يعرف كثيراً من اللغات، لدرجة أنه كان « يُحدث كل قوم التقى بهم بلغتهم »[2]. ويضاف إليه اهتمامه بالإعداد البدني والأخذ بأسباب القوة (ذكاء بدني)، وفي جولاته الدعوية وجد الشمس تغرب في مكان يتصف بوجود « عين ماء حامية وطين أسود »[3] وهذا من (الذكاء الطبيعي).

وحين سئل ذو القرنين كيف سيتعامل مع الأقوام المختلفين؟ حدد دستوره بـ(ذكاء منطقي) واضح فقال: « قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا » إذ أعلن أن للمعتدين الظالمين عذاباً دنيوياً، وأنهم بعد ذلك يردون إلى ربهم فيعذبهم عذابا فظيعا نُكْراً لا نظير له فيما يعرفه البشر. أما المؤمنون الصالحون فلهم الجزاء الحسن، والمعاملة الطيبة، والتكريم والمعونة والتيسير، وهذا هو دستور الحكم الرشيد الصالح؛ فالمواطن الصالح ينبغي أن يجد الكرامة والتيسير والتقدير والجزاء الحسن عند الحاكم، بعكس المعتدي الظالم[4].

---

(1) محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي جميل، (بيروت: دار الفكر،1420هـ)، ط1، ج:7، ص:180.

(2) إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر، 1999م)، ط2، ج:5، ص: 171.

(3) علي بن محمد الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبدالرحيم (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، ط1، ج:3، ص:44.

(4) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، (بيروت: دار الشروق، 1981)، ط12، ج:4، ص: 2290.

وفي التذكير بالآخرة « ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا » دليل على تمتعه بـ(الذكاء الروحي الوجودي)، ويلفت الانتباه تشجيع المحسن؛ فللتعبيرات اللغوية التعزيزية أثر إيجابي في تقدير المحسن ومكافأته، ويظهر بذلك (الذكاء التفاعلي) لذي القرنين بمعرفته طبائع البشر وقدرته على تشجيعهم، فضلا عن بروز (الذكاء اللغوي).

ثم سار ذو القرنين في رحلته الدعوية إلى منطقة أخرى (ذكاء فضائي) ووصل إلى قوم لا يكادون يفقهون قولاً، هؤلاء القوم طلبوا من ذي القرنين أن يساعدهم على التخلص من قوم يرهبونهم يُدعون (يأجوج ومأجوج)، فطلب منهم أن يعينوه بقوة منهم؛ لأنهم الأعلم بتضاريس البلد وخاماتها، وتدريب العامل الموجود القابل للتطوير سيكون غالباً أكثر فائدة من استقدام موظف جديد يحتاج وقتاً ليفهم طبيعة العمل في المؤسسة. وفي هذا (ذكاء تفاعلي) فقد طلب منهم الأمور التي تناسب قدراتهم الجسدية والمعرفية، مثل البحث عن خامات الحديد والنحاس ونقلها ونفخ النار تحتها. أما الأمور الهندسية الدقيقة فقد أسندها إلى نفسه ولم يتركها لهم، بمهارة قيادية في توزيع الأدوار « قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا»، فصنع لهم أمتن سبيكة معروفة في ذلك الوقت، وبهذا يظهر ذكاء متعدد (ذكاء تفاعلي، وذكاء ذاتي، وذكاء طبيعي).

ثم إنه بعد أن أتم بناء السد على أحسن هيئة ذكَّرهم بأن لكل شيء مهما كان قوياً بداية ونهاية فقال لهم: « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ » ووجود عمر افتراضي تضعف بعده المصنوعات والمشغولات (ذكاء منطقي، وذكاء في الطبيعة) هذا الأمر وإن كان من طبيعة الأشياء إلا أنه داخل في مشيئة الله تعالى فيظهر (ذكاء روحي وجودي).

المطلب الخامس:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة النملة [النمل:17 - 19]

كان النبي سليمان – عليه السلام – يسير بجيشه، فمر بواد فيه نمل، وبينما هم يسيرون «قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» وهذا الموقف من النملة يدل على ذكاء متعدد تمتعت به، فهي تعرف مكانتها عند جنسها (ذكاء ذاتي)، وتعرف بأن مساكنهم تحت الأرض أفضل وسيلة للأمن والسلامة (ذكاء طبيعي)، وكانت مهذبة في عدم نسبة الشر إلى سليمان وجنده (ذكاء تفاعلي) فهم إن أصابوا النمل بسوء سيفعلون ذلك وهم لا يشعرون؛ فهي تعرف سليمان وجنوده ورحمتهم

وعدم رغبتهم بالإيذاء وتثني عليهم[1].

خاطبت قومها بقولها: « ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ »، أي: قبل وصول ما أرى من الجيش، ثم عللت أمرها لهم بقولها « لَا يَحْطِمَنَّكُمْ » أي يكسرنكم ويهشمنكم، أي لا تبرزوا فيحطمنكم (ذكاء منطقي). ثم ذكرت نوع الخطر: « سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ » أي قد يفتكون بكم لكثرتهم ولاشتغالهم بما هم فيه من أحوال السير، وتعاطي مصالحة، مع صغر أجسامكم، وخفائكم على السائر.[2]

المطلب السادس:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة الهدهد [النمل: 20 - 28]

وبعد قصة سليمان – عليه السلام – مع النملة جاءت قصته – عليه السلام – مع الهدهد حين سافر الهدهد إلى اليمن وعاد بخبر ما رأى. عرف الهدهد طاقته (ذكاء ذاتي) « فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيْدٍ » وخشي من سليمان (ذكاء تفاعلي) فقد كان سفره قصير المدة للدلالة على الإسراع والجد في الطيران « خشية من غضب سليمان – عليه السلام – ».[3]

ويدل هذا أيضاً على تمتع الهدهد بذكاء (فضائي بصري) حيث قدر الوقت والمسافة المطلوبة، ولما سأله سليمان – عليه السلام – عن سبب غيابه، قال: « وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ » وإخباره باسم المنطقة دليل ذكاء (معرفة الطبيعة)، ثم وصف حاكم المنطقة بأنها امرأة «إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ » أي: تتصرف فيهم بحيث لا يعترض عليها أحد. « وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » وهذا إخبار عن سعة ملكها أي: « مِن كل شيء من الأموال، وما يحتاج إليه الملوك من زينة الدنيا ».[4] وهذا يدل على أن الهدهد توقع بأنها تملك أدوات المُلك القوي (ذكاء تفاعلي)، ثم إنه تعجب من شركهم بالله « يَسْجُدُوْنَ لِلْشَّمْسِ » وعلل ذلك بأنه « زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ » وفي ذلك (ذكاء روحي وجودي).

---

(1) ينظر: محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م)، ط2، ج: 13، ص: 167.

(2) ينظر: إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1992م)، ط1، ج: 14، ص: 141.

(3) محمود بن عمرو الزمخشري، الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، ج: 3، ص: 36.

(4) الفضل الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1978م)، ط1، ج: 6، ص: 325.

المطلب السابع:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة مؤمن آل فرعون [غافر:28 - 35]

تحدثت سورة غافر – وتسمى أيضاً سورة المؤمن – عن قصة رجل مؤمن كان يعيش مع آل فرعون ولكنه يكتم إيمانه لأنه يتصف بـ(ذكاء ذاتي)؛ فهو يعرف بأنه أضعف من أن يواجه فرعون وملئه علناً، ويتمتع (بذكاء تفاعلي)؛ فهو يعرف بطش فرعون وملئه بكل من يخالفونهم.

وحين استمع إلى حوار النبي موسى – عليه السلام – مع فرعون، قال : « أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ »؟ ولقد جاءكم « بالأدلة الواضحة من رب العباد، وأفحمكم بالحجة القاطعة وعجزتم عن إقناعه »[1] وهذا التساؤل يدل على (ذكاء تفاعلي) بخاصة وأنه جاءهم بالمعجزات والبينات (ذكاء روحي وجودي)، فعرض على فرعون معادلة عقلية تدل على (ذكاء رياضي منطقي) إذ قال لهم: « وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ».

ومن (الذكاء اللغوي والذاتي) براعته في التقديم والتأخير البلاغي حيث بدأ باحتمال أن يكون موسى كاذباً - وحاشاه عليه السلام - حتى لا يظنوا بأنه متحيز له. وبتخويفهم بأنهم إذا استمروا على كفرهم فسوف يصيبهم بعض الذي يعدهم به من الوعيد (ذكاء تفاعلي) لأنهم لتعلقهم بالدنيا وشهواتها يخافون أن تزول عنهم، فخوّفهم بذلك.

ثم إنه بعد الترهيب انتقل معهم إلى الترغيب في استمرار ما هم فيه من النعيم « لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ » وهذا (ذكاء تفاعلي) فأخوَف ما يخافه الملوك وأصحاب السلطان أن يزول ملكهم وسلطانهم. وظهر الذكاء (الروحي الوجودي) في عدة مواضع، كقوله: « فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا »، وقوله: « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ،» وفي تذكيره بسنة الله الكونية: « وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ».

وحذرهم بذكائه (المنطقي) من أن يصيبهم مثل عذاب الأمم الأخرى السابقة، وذكّرهم بأن موسى – عليه السلام – ليس بدعاً من الرسل فقد كان أجدادكم من قبل يؤمنون بالنبي يوسف - عليه السلام - وفي اختيار النبي يوسف دون غيره دليل (ذكاء تفاعلي) فقد اختار نبياً يساويهم في الطبقة الاجتماعية طبقة النخبة. وهذا أدعى لقبولهم بما جاء به من الحق.

(1) إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1992م)، ط1، ج: 3، ص: 187.

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة في تتبع الذكاء المتعدد لبعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم توصلت الدراسة – إلى أن القرآن الكريم أظهر طائفة من البشر - من غير الأنبياء المصطفين الأخيار - يتحلون بشخصيات متميزة تتميز بمظاهر متنوعة للذكاء متعدد – كمًّا ونوعاً –، وأن كل شخصية من تلك الشخصيات تميزت بمميزات جعلت منها شخصية فريدة إيجابية نافعة للناس والحياة، شخصية لها بصمتها الإيجابية في الرقي والنهضة والتقدم الحضاري، مما يجعلهم محل قدوة لمن يريد الاقتباس من نورهم، والسير على هديهم.

إن اختيار القرآن الكريم لشخصيات تناط بهم مهمات إنسانية ووظائف اجتماعية وتربوية ودعوية... إنما جاء بناء على أعلى القدرات، وأرقى المؤهلات إنجاحا لتلك المهمات والوظائف، وتحقيقا لغاياتها وأهدافها، وترسيخا لمبدأ الإنسان المناسب في المكان المناسب.

وأمة الإسلام المستجيبة أمة دعوة يقتضي هذا منها العناية بالدعوة والدعاة وتكوينهم، وتعريضهم لخبرات متنوعة تزيد من قدراتهم على التأثير والتغيير من مدخل معرفتهم بطبائع المدعوين، وأنماط تفكيرهم وخصائصهم النفسية اقتداء بسيد الدعاة ورائدهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وإخوانه الأنبياء عليهم وعلى نبينا -أفضل الصلاة وأزكى التسليم-.

التوصيات:

أوصى الباحثان بالتوصيات الآتية:

1. على الدعاة الاقتداء بتلك الشخصيات الدعوية الفريدة التي تتحلى بأنواع الذكاء المتعدد.
2. ينبغي على من يعلمون الناس الخير تنويع الوسائل في في خطابهم الدعوي مراعاةً للفروق الفردية للمدعوين.
3. على الباحثين إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول التعريف بجهود الدعاة من غير الأنبياء؛ للتأكيد بأن ما توصلت إليه النظريات التربوية الحديثة قد تضمَّنها القرآن الكريم على صعيد التطبيق والممارسة – وإن لم يتعرض لها نظرياً – فهو كتاب هداية وتشريع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المكتوبة باللغة العربية:

إبراهيم القطان، تيسير التفسير، (عمان: مطابع الجمعية العلمية الملكية، 1982م)، ط1.

إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1992م)، ط1.

أسماء الشبول وناصر الخوالدة، تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات. المجلة الأردنية في العلوم التربوية،2014م، المجلد1، عدد3.

إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر، 1999م)، ط2.

بتي جارنر، الوصول إلى العقول، ترجمة عبد العزيز المنصور، (الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج،1429هـ،

جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم تنمية وتعميق، (القاهرة: دار الفكر العربي،1424هـ، 2003م) ط1.

سعد عنوز، تطوير بطارية اختبارات لقياس الذكاءات المتعددة وفق نظرية جاردنر واستخلاص الخصائص السيكومترية لها، (رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن: جامعة عمان العربية، 2011).

سيد قطب، في ظلال القرآن، (بيروت: دار الشروق، 1981)، ط12.

عبدالله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، ط1.

عزو عفانة، ونائلة الخزندار، مستويات الذكاء المتعدد لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي بغزة وعلاقتها بالتحصيل في الرياضيات والميول نحوها، غزة: مجلة الجامعة الإسلامية، 2003م.

علي بن أحمد الواحدي، الوسيط بين المقبوض والبسيط، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، ط1.

علي أحمد السيد، مبادئ علم النفس الحيوي (عمان: دار المسيرة، 2015م)، ط1.

علي بن محمد الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبدالرحيم (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، ط1.

الفضل الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1978م)، ط1.

محمد الطاهر بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد وتفسير الكتاب المجيد المشهور بالتحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، ط3.

محمد الناجم، فاعلية استراتيجية تعليمية مستندة إلى نظرية الذكاء المتعدد في تحصيل مادة الفقه وبقاء أثر التعلم والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول المتوسط. دراسات نفسية وتربوية، 2016م، العدد16.

محمد الهادي، النظام الزراعي في القرآن والسنة بين مظاهره الإعجازية وأشكاله التطبيقية، (دبي: المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في الكتاب والسنة، رابطة العالم الإسلامي، 2004م).

محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م)، ط2.

محمد بن محمد أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1411هـ)، ط2.

محمد بن محمد الماتريدي، تأويلات أهل السنة، تحقيق: فاطمة الخمي، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون/ 2004م)، ط1.

محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي جميل، (بيروت: دار

الفكر،1420هـ)، ط1.

محمد طه، الذكاء الإنساني: اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1427هـ، 2006م) ط1.

محمود بن عمرو الزمخشري، الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)/ ط1.

معزوز علاونة، الذكاء من منظور نظرية الذكاءات المتعددة، مقال إلكتروني استرجع من الرابط بتاريخ 22/5/2017م.

نايف وحشة، درجة استخدام المعلمين لاستراتيجيات نظرية الذكاءات المتعددة في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: جامعة عمان العربية، 2010م).

نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، ط2.

هوارد جاردنر، أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة. ترجمة محمد بلال الجيوسي، (الرياض:مكتب التربية العربية لدول الخليج،2004) ط1.

هوارد جاردنر، الذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين. ترجمة عبد الحكيم أحمد الخزامي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع،2005) ط1.

ثانياً- المكتوبة بلغة أجنبية:

Aly, Magdy Mahdy (2000). Multiple Intelligences Of EFL Teachers: Implications For Inservice Teacher Training , Studies In Curriculum & Instruction, Cairo: Egyptian council for curriculum & instruction.

Campbell, Linda; Campbell,Bruce & Dickinson, Dee(1999) Teaching & Learning Through Multiple Intelligences, Second Edition, U.S.A.: Allyn& Bacon, Internet: www.abacon. Com.

Cluck , M.& Hess , D.(2003). improving student motivation through the use of the multiple intelligences. http://search. Epent. com /login. Aspx? direct = true & db = eric & an = ED479864.

Fisher, Elizabeth Moore. (1997).A Cross Case Survey Of Research Based On Howard Hubbard , T. & Newell , M.(1999). improving academic achievement in reading and writing in primary grades. http://search. epent. com /login. aspx? direct = true & db = eric & an = ED438518.

Gardner, H. (1983). Frames of mind: The theory of multiple intelligences. New York: Basic Books.

Gardner, H. (2003, April 21). Multiple intelligences after twenty years. Paper presented at the American Educational Research Association, Chicago, IL.

Gardner, s Theory Of multiple intelligences. PHD, University Of South Carolina, Dissertation Abstracts International, V58 - 11A, p 4171.

Highland, Sara paulette,McNally, - Paulette, Peart, - Marc(1999).Improving Student Behavior through the use of the Multiple Intelligences", Master,s Action Research project, Saint Xavier University and IRI/Skylight, ERIC No. ED 434774.

Korkut, Isisag. (2008). Implementing Multiple Intelligences theory in foreign language teaching. Ekev Academic Dergisi, 12(35),351 - 362.

ملحق (1)

أداة الدراسة بعد التحكيم

نوع الذكاء	رقم المؤشر	المؤشر
اللغوي	1	الدقة في فهم المقروء
	2	الدقة في فهم المسموع
	3	إنتاج اللغة الشفهي بما يناسب الموقف
	4	إنتاج اللغة الكتابي بما يناسب الموقف
	5	التفرقة المتقدمة بين الكلمات وترتيبها
المنطقي الرياضي	1	القدرة على الاستنتاج
	2	القدرة على الاستنباط
	3	إدراك الأنماط والعمليات الرياضية
	4	الاستدلال المناسب بحسب المجال
	5	إدراك العلاقات التجريدية
	6	حل المشكلات
الفضائي المكاني	1	معرفة الاتجاهات
	2	تحديد المسافات
	3	التعامل مع الأمكنة والانتقال منها
	4	التفوق في الرسم
	5	قبول المغامرة المكانية والاتجاهات
الموسيقي	1	الإحساس بجرس الأصوات وإيقاعها
	2	التمكن من مهارة الغناء أو العزف أو التأليف الموسيقي
	3	تقدير المهارات الموسيقية والاستمتاع بها

الجسمي الحركي	1	التوازن الحركي في أداء الأعمال
	2	التنسيق بين المرئي والحركي
	3	الإنتاج الإبداعي في الأداء الفني أو الرياضي أو الطبي
التفاعلي	1	العمل مع الآخرين بفعالية
	2	فهم الآخرين بتحديد أهدافهم وحوافزهم
	3	الحساسية لأفكار الآخرين ومشاعرهم
	4	تولي دور القيادة والمبادرة
	5	التواصل والوساطة والتفاوض
الذاتي	1	فهم الانفعالات الذاتية
	2	تحديد الأهداف الذاتية
	3	تنظيم الحياة في ضوء الأهداف
	4	الثقة الكبيرة بالنفس
	5	العمل منفردا باقتدار
الطبيعي	1	إدراك أصناف الموجودات في الطبيعة
	2	الألفة مع الكائنات الطبيعية
	3	ملاحظة الطبيعة وتغيراتها والعلاقة بين أنواعها
	4	العناية بالمعرفة عن الكائنات في الطبيعة
الوجودي الروحي	1	الاهتمام بالقضايا الكونية
	2	الاهتمام بقضايا الوجود الإنساني والموت والمصير
	3	الثقة بالله أو بما يؤمن به
	4	التصديق بمنظومة من المسائل الغيبية

Aspects of Multiple Intelligences among Some Islamic Preachers Other Than Prophets in the Holy Quran

Abdelrahim Khirallah AIsharif

Faculty of Shari'a - Zarqa University

Zarqa - Jordan

Jehad Abdelhamid AL-Qudimat

Faculty of Educational Sciences - Zarqa University

Zarqa - Jordan

Abstract:

This study aims to present the aspects of multiple intelligences among some Islamic preachers (*du'at*) who were not prophets and whose stories were mentioned in the Holy Quran. To achieve its goal, the study sought to answer the following question: What are the most prominent aspects of multiple intelligences among some Islamic preachers other than prophets in the Holy Quran? The researchers adopted analytical methodology and developed a research tool to analyze the content depending on the sentence and the idea it carries. The study community consists of stories of Islamic preachers other than prophets in the Holy Quran and its sample involves some aspects of these personalities.

By analyzing the selected Qur'anic texts, the study found out that they include several indicators of different types of multiple intelligences. In addition, the divine providence is manifested in the educational connotations included in these texts which aim to achieve man's integral character and recognize his diverseness. The researchers recommended taking advantage of the developed research tool as it involves indicators referring to each type of multiple intelligences and conducting more studies dealing with non-Prophetic preachers in the light of contemporary educational theories.

Keywords: Non-prophetic Islamic Preachers, Multiple Intelligences, Qur'anic Stories.